ويتعصب الوليد بن عبد الملك للنابغة ، ويفضّله على امرئ القيس في وصف طول الليل ، في حين يتمسك أخوه مسلمة بأفضلية امرئ القيس في الغرض نفسه ، ويحتكمان إلى الشعبي ، فبدأ الوليد بإنشاد أبيات النابغة :

كِليني لِهَمٍّ يا أُمَيْمَةَ ناصِبِ وَلَيْلٍ أقاسيه بَطيءِ الكَواكِبِ
تَطاوَلَ حَتّى قُلْتُ لَيْسَ بِمُنْقَضٍ وَلَيْسَ الَّذي يَرْعى النُّجومَ بِآيِبِ
وَصَدْرٍ أراحَ اللَّيْلُ عازِبَ هَمِّهِ تَضاعَفَ فيه الحُزْنُ مِنْ كُلِّ جانِبِ

ثم أنشد مسلمة قول امرئ القيس :

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ البَحْرِ أرْخى سُدولَهُ عَلَيَّ بأنْواعِ الهُمومِ لِيَبْتَلي
فَقُلْتُ لَهُ لما تَمَطّى بِصُلْبِهِ وَأرْدَفَ أعْجازًا ، وَناءَ بِكَلْكَلِ
ألا أيُّها اللَّيْلُ الطَّويلُ ألا انْجَلي بِصُبْحٍ ، وما الإصْباحُ مِنْكَ بأمْثَلِ
فَيا لَكَ مِنْ لَيْلٍ كَأنَّ نُجومَهُ بِكُلِّ مُغارِ الفَتْلِ شُدَّتْ بِيَذْبُلِ
كَأنَّ الثُّرَيّا عُلِّقَتْ في مَصامِها بِأمْراسِ كَتّانٍ إلى صُمِّ جَنْدَلِ

فضرب الوليدُ برجله طربًا ، فقال الشعبي : بانت القضية [1] .

ويمكن اعتبارُ مجالس النقد أبرز صور الحياة الجديدة للشعر ، مما كان له أثرٌ واضح في حياة النقد بعد ذلك ، حيث أتاح مجالاً واسعًا للدُّربة والمران، وتنمية الملكات ، وتدقيق حاسَّة التذوق ، بحيث كان الشعراءُ والنقاد يقوِّمون الأدب بمنابعه العاطفية قبل أن يُحكِّموا مقاييسَ العلم التي لم تستطع – بعد – أن تحيطَ بكل ما يتصل بالجمال وأسراره والتعبير عن حقيقته .

(١) المرزباني : الموشح ، ص ٣٢ .